# الحمل على المعنى في شعر المتنبي الفاظ الجموع أنموذجًا

دموع عباس كزار أ.د. نجاح فاهم صابر العبيدي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

**الملخص:**

تعد فكرة الحمل إحدى الوسائل التي تؤل كلّ ما خالف القواعد أو تسوغ خروج صيغة أو نمط لغوي عن القاعدة أو الأصل؛ وذلك لسلامة التركيب وتجويد المعنى.

كما اعتنى علماء العربية بالمعنى، عناية فائقة، فقد ورد عن عبد القادر البغدادي قولهُ: والخليل ممن يأخذ بصحة المعنى، ولا يبالي باختلال الألفاظ، كما عدَّ المبرِّد المعنى معياراً لصلاح اللفظ وفساده فقال: فالمعنى يصلح للفظ ويفسد، ولشدة عنايتهم بالمعنى توسعوا فيه ونظروا في الحمل عليه؛ ولهذا السبب صار (الحمل على المعنى) الصورة الأكثر اتساعاً، والابرز استعمالاً في تعليلاتهم من الصور الأخرى.

والمتنبي يعد واحداً من عمالقة الشعر العربي، وشاعر من شعراء المعاني، جعل أكثر عنايته بالمعنى، ولنا أن ننظر من قرب في استعمال الشاعر (موضوع البحث) لهذه الظاهرة النحوية في ديوانه، فهذا الديوان بليغ ممحص بشهادة القرون، قد خبرته اعين النحويين، ولهجت به ألسن البلاغيين، فهو في دار الكرامة والإكرام منذ ألف عام.

**Abstract:**

The idea of pregnancy is one of the means that interprets everything that violates the rules or justifies the departure of a formula or linguistic pattern from the rule or the original; This is for the safety of installation and intonation of meaning.

As the Arabic scholars took great care of the meaning, it was reported on the authority of Abd al-Qadir al-Baghdadi that he said: The Khalil is the one who takes the correctness of the meaning, and does not care about the imbalance of the words. load on him; For this reason, it became(The load on the meaning) The image is the most extensive, and the most prominent used in their explanations than the other images.

Al-Mutanabbi is considered one of the giants of Arabic poetry, and one of the poets of meanings, who paid more attention to the meaning. Al-Sun al-Balaghayin, he has been in the House of Dignity and Honor sincethousand years

**كلمات مفتاحيّة:**

مفهوم الحمل، المعنى، الفاظ الجموع، شعر المتنبي

**توطئة:**

ويقصد بألفاظ الجموع هي تلك الألفاظ المصوغة باللفظ المفرد، ولكنها تدل على مجموعة، فمثل هذه يجوز فيما يجيء بعدها مراعاة اللفظ، ومراعاة المعنى(١). وذلك نحو لفظة "حيّ" من قول الشاعر:

رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِي طَلَالٍ  لَا يَزالونَ ضَارِبينَ القِبَابِ(٢)

فالشاعر في صدر البيت قد راعى لفظ "حيّ" فأفرد، وفي عجزه راعى المعنى فجمع، ومن هذهِ الألفاظ "فريق" كما ورد في قوله تعالى: "وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ" (ال عمران:٧٨)، فقوله "يلوون" هو في موضع صفة لفريق وجمع على مراعاة المعنى(٣)، ويعني ذلك أنَّ كلمة "فريق" في لفظها مفردة، وفي معناها جمع، لذلك إذا روعي لفظها يُفرد تابعها، وإذا روعي المعنى يُجمع ما يعود عليها.

وتتعدد الألفاظ الدالة على الجمع، ولذلك التعدد أسباب كثيرة منها: اختلاف اللغات، ويدل على ذلك ما كان يُردده سيبويه من قولهِ: "سمعنا عن العرب...وقال بعض العرب..." (٤)، ويكون التعدد كذلك لاختلاف المعاني في الجمع، كأن يكون للكلمة المفردة معنى واحد ولكن جموعها تختص بمعانٍ مختلفة، نحو: "خَالُ الرَّجلِ، تجمع على "أخوَال"، والخال الذي في الجسد يجمع على "خِيْلان""(٥)، كما يُعد كثرة الاستغناء في باب الجموع، واحد من أهم أسباب تعدد الألفاظ الدالة على الجمع، فورد عن العرب استغناؤهم بالواحد عن الجمع، وبالجمع عن الواحد؛ لذا قال ابو حيان: "وباب الاستغناء في الجموع أكثر من أنْ يُحصى"(٦)، وقد عدَّ ابن جني(٧) الاستغناء في المرتبة الثانية بعد المطرد في القياس والاستعمال جميعًا، وسماه المطرد في القياس والشاذ في الاستعمال، من ذلك قوله تعالى: "ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا"(الحج: من الآية ٥)، "طفلًا" لفظ مفرد يراد به الجمع، بدلالة "نُخْرِجُكُمْ"، قال الأخفش:" فاستغنى بالواحد عن الجمع، كما قال: فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا"(٨)، قال المبرد: " هو اسم يستعمل مصدر...، فيقع على الواحد والجمع"(٩). كما نجد أنَّ العربية تتوسع في التفريق بين ألفاظ الجموع، فتعطي لكل منها أحكامًا وشروطًا رئيسة تبيّن الفرق بينها، ومن ألفاظ الجموع التي يُحمل على لفظها ومعناها، والتي وردت في ديوان المتنبي، منها:

اولًا: اسم الجمع:

وهو مصطلح لم يرد في كتاب سيبويه،؛ إنَّما عبّر عنه سيبويه(ت ١٨٠هـ) بأنَّه الاسم الذي لم يكسَّر عليه واحده للجمع إذ قال: " هذا باب تحقير مالم يكسَّر عليه واحده للجمع، ولكنه شيء واحد يقع على الجميع فتحقيره كتحقير الاسم الذي يقع على الواحد، لأنَّه بمنزلته إلّا أنَّه يعني به الجميع، وذلك قولك في "قوم": قُوَيمْ، وكذلك في النفر والرهط والنسوة"(١٠). وقال أيضًا: "هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسَّر عليه

واحده"[١١]. فسيبويه لم يصطلح عليه بمصطلح (اسم الجمع)، وإنَّما عبَّر عنه بأنَّه اسم يقع على الجميع. وقد أطلق ابن السرَّاج (ت٣١٦هـ) عليه مصلح (اسم الجمع) ووافقه على هذا الزمخشري (ت٥٣٨هـ)[١٢]. وإنَّ سيبويه لم يذكر له أي حكم من أحكام الجمع، بل ذكر له حكمًا من أحكام المفرد وهو التصغير، وفي هذا دلالة على أنَّ (اسم الجمع) لا تجري عليه أحكام الجمع بل أحكام المفرد؛ إذ إنَّ المفرد يصغَّر على لفظه وينسب إلى لفظه.

ويبدو أنَّ أول من أطلق عليه مصطلح (اسم الجمع) هو المبرَّد (ت٢٨٥) إذ قال فيه: "هذا باب أسماء الجموع التي ليس لها واحد من لفظها اعلم أنَّ مجرها في التحقير مجرى الواحد؛ لأنَّها وضعت أسماء كل اسم منها لجماعة ... وتلك الأسماء نفر، وقوم، ورهط، تقول: نُفير وقُويم، ورُهيط"[١٣]. يتضح من هذا أنَّ المبرَّد يوافق سيبويه في أنَّ اسم الجمع تجري عليه أحكام المفرد، فهو اسم متضمّن معنى الجمع غير أنَّه لا واحد له من لفظه، وإنَّما واحده من غير لفظه، كقوم واحده رجل أو امرأة، وأُمّة واحدها رجل أو امرأة كذلك.

ويجوز في اسم الجمع الحمل على اللفظ وعلى المعنى، وقد جاء الحمل على المعنى في آيات كثيرة من القرآن الكريم، قال تعالى: "فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهدوُنَنَا" (التغابن: ٦) جاء الضمير في "يهدوننا" دالًا على الجمع حملًا على معنى "بشر" ولو حمل على اللفظ لقال "يهدينا"[١٤]، وقال تعالى: "وَهَمَّت كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِم لِيَأخُذُوهُ" (غافر:٥)، "أُمّة" في اللفظ واحد ومعناها الجمع؛ فلذلك حمل على المعنى ولو حمل على لفظها لقال: "برسولها"[١٥].

أمّا من ألفاظ اسم الجمع التي وردت في ديوان المتنبي هي:

لفظة(تميم) نحو قول المتنبي[١٦]:

هُوَ الْهُمَامُ الّذي بَادَتْ تَمِيمُ بِهِ  قِدْمًا وَسَاقَ إِليهَا حَيْنُهَا الأَجَلَا

لَمّا رأَتْه وَخيلُ النَّصرِ مقبلةٌ  والحَرْبُ غيرُ عَوَانٍ أسْلَمُوا الْحِلَلَا

جاء الضّمير في "أسْلَمُوا" دالًا على الجمع، حملًا على معنى "تميم"؛ لأنَّها في المعنى جمع، أي قبيلة، ولو روعي اللفظ لقال "أَسلم الحللا" والحللا: جمع حلة، أي المنازل التي كانوا ينزلون بها[١٧].

لفظة (عَدِيٍّ) كقول الشاعر[١٨]:

لَـولَا ظِبَـاءُ عَـدِيٍّ مَـا شَقِـيتُ بِـهِم  وَلَا بِـرَ بـرْبَـهِـم لَـولَا جَـاذِرُهُ

عَدِيّ اسم لقبيلة، فهي جمع في المعنى، ومفرد باللفظ، وجاء "عَدِيّ" هنا حملًا على المعنى بدلاله ضمّير الجمع العائد عليه في "بهم" و"بربهم" .

لفظة (الفريق) نحو قول الشاعر[١٩]:

مَـا قُبـِلَت عَينـَاه إلّا ظُنَّـتَا تَحـتَ الدُّجَـى نَـارَ الفَريـق حُلُـولا

قال: "الفريق حُلُولًا" أي الفريق حاليّن أو نازلين[٢٠]، فجاءت جمع مراعاةً للمعنى، بدلالة جمع المضاف إليه، وهو "حلولا".

لفظة (الصديق) نحو قوله[٢١]:

فَلَـو كَانَـت قُلُوبُـهُمُ صَدِيـقًا لقَـد كَانَـت خَلَائِقُـهُمْ عِدَاكَـا

قال ابو العلاء: "الصديق: يقع على الواحد والجمع، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد"[٢٢].فقال: "قلوبهم صديقًا" فجمع "صديق" حملًا على المعنى، بدلالة ضمير الجمع في "قلوبهم". وربَّما أفرد لفظ "الصديق" دلالةً على قلّته، ففي قوله تعالى: "فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ"(الشعراء: ١٠١)، قال السيوطي: "وحكمته، كثرة الشفعاء في العادة، وقلة الصديق "[٢٣]. ومن ذلك في شعر أبي الطيب، وهو يصف الخَيل الاصيل بالصديق؛ لندرتها وقلتها، في قوله:

وَمَا الخَيلُ إلّا كَالصَّدِيق قَلِيلَةٌ وإنْ كَثُرَت فِي عَينِ مَنْ لَا يُجَرِبُ

لفظة (الناس) في قوله[٢٤]:

النَّـاسُ كَـالعَـابِدِيـنَ آلِـهَـةً وَعَبـدُه كَالمـُوَحِّـدِ الَّـلاهَـا

عاد ضمير الجمع في " العابدين" على "الناس" حملًا على المعنى.

لفظة (أهل) في قوله[٢٥]:

وَمَا زَالَ أَهلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي إلَيكَ فَلَمَّا لُحْتَ لِي لَاحَ فَردُهُ

موضع الشاهد: "أهل الدهر يشتبهون" فعاد ضمير الجمع على لفظة "أهل" حملًا على معنى الجمع.

ثانيًا: اسم الجنس الجمعي:

عرَّف ابن مالك اسم الجنس بأنَّه: "ما إذا لحقتهُ التاءُ دلَّ على مفرد وإذا تجرد منها دلَّ على جمع"[٢٦]. وهو كما عرّفه ابو البقاء الكفوي: "كلّ جمعٍ يُفرق بينه وبين واحده بالتاء"[٢٧]. ومنه أيضًا ما يفرق بينه وبين واحده بياء النسب، كعربي وعرب، وروومي وروم، وسندي وسند[٢٨]، إذ هو واحد مذكر يقع على الجمع؛ لأن اسم الجنس جمع كما ذكر السيرافي[٢٩]وهو واحد في اللفظ، جمع في المعنى؛ ولذلك جاز الحمل على اللفظ وعلى المعنى[٣٠]. فمن الحمل على المعنى قوله تعالى: "وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ" (الرعد: ١٢) ولو جاء على اللفظ

لقال السحاب الثقيل، قال الفرّاء: "السحاب – وإن كان لفظه واحد– فهو جمع، واحدته سحابة، جعل نعته على الجمع"(٣١).

ومن ألفاظ اسم الجنس الواردة في ديوان المتنبي هي:

لفظة (السحاب)، في قوله(٣٢):

سَحَـــابٌ مِنَ العِقـــبَانِ يَزحَـــفُ تَحتـــهَا سَحَـــابٌ إِذَا استَســـقَتْ سَقَتـــهَا صَوَارِمـــهُ

قال ابو العلاء: "السحاب: يذكّر على اللفظ، ويؤنث على معنى الجمع، فأنث السحاب الأول مراعاة للمعنى الجمع، وذكّر الثاني على اللفظ وإقامة القافية"(٣٣).

ومن مراعاة المعنى أيضًا قوله(٣٤):

نَـــذُمُّ الَّسحَـــابَ الغُـــرَّ فِي فِعلِـــهَا بِـــهِ وَنُعـــرِضُ عَنـــهَا كُلَّمـــَا طَلَعَـــتْ عَتـــبَا

قال ابو العلاء: "السَّحاب: بمعنى الجمع، لذلك وصفها "بالغُرّ" وهو جمع أغر"(٣٥)، "وقوله: الغرُّ قد جاء بالنعت مجموعًا، ولو قيل: السحاب الأغَرُّ لكان صوابًا، ومثل مجيء النعت مجموعًا، كقوله تعالى: "وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ"(الرعد: ١٢) "(٣٦)، هنا وصف "السحاب" بـــ"الغرّ" التي هي جمع، حملًا على المعنى.

لفظة (الوحش) نحو قول المتنبي(٣٧):

أَورَعَـــتِ الـــوَحشُ وَهـــيَ تَذكُـــرُهُ مَا رَاعَـــهَا حَابِـــلٌ وَلا طَـــارِدْ

قال ابو العلاء:"الوحش: اسم جنس جمعي، وأراد هاهنا الجماعة فأنثه"(٣٨)، لأنَّ الأصل فيه الإفراد والتذكير.

لفظة (الموج) نحو قول الشاعر(٣٩):

وَالمَـــوجُ مِـــثـــلُ الفُـــحُـــولِ مُزبِـــدَةٌ تَهـــدِرُ فِيـــهـــَا وَمَـــا بِـــهـــَا قَـــطَـــمُ

الموج: اسم جنس، قد يكون واحدًا فيكون مراعاة للفظ، وقد يكون جمع موجة، فيكون مراعاة للمعنى، وهنا حُمّل على معنى الجمع بدلالة "الفحُول" (٤٠).

وقال(٤١):

وَمُرهَفٍ سِرتُ بَينَ المَوجَتَينِ بِهِ حَتَّى ضَرَبتُ وَمَوجِ الموتِ يَلتَـــطِمُ

قال: "الموجتين" مثنى مراعاة للفظ، و"موج الموت"، مفرد بمعنى الجمع، بدلالة قوله: "يلتطم"، والالتطام لا يكون من واحد(٤٢).

لفظة (مُزْنٍ) في قوله[٤٣]:

سَقَــى ابــنُ علــيٍّ كُــلَّ مُــزْنٍ سَقَتْكُــمُ مُكَافَــأَةً يَغْــدُو إِلَيْهَــا كَمَــا تَغْــدُو

الشاهد "مُــزْنٍ سَقَتْكُــمُ" التأنيث لــ "مزن"؛ لأنَّه أراد جماعة المزن، و"المزن" جمع مزنة، وهي المطرة[٤٤].

ثالثًا: المعرّف بأل الجنسية:

(ال) الجنسية تشمل جميع الجنس، والاسم الذي تدخل عليه مفرد اللفظ مجموع المعنى؛ لأنَّه يشمل جميع جنسه، وهي على ضربين[٤٥]، أحداهما: استغراق الجنس وهي التي يحسن أن تحلّ محلها لفظة (كلّ) التي تفيد العموم، والآخر: الدلالة على ماهيّة الجنس، ولا تدلّ على الكثرة ولا القلة. فأما التي لاستغراق الجنس فكقوله تعالى: "وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا" (النساء: ٢٨)، فالمراد بالإنسان هنا كلّ الناس؛ لأن (ال) تستغرق جميع الجنس[٤٦].

ومما جاء من مراعاة معنى (ال الجنسية) في ديوان المتنبي قوله[٤٧]:

فَــإِنْ تَفِــق الأَنَــامَ وَأَنــتَ مِنهُــمْ فــإِنْ المِســكَ بَعــضُ دَمِ الغَــزَالِ

عاد الضمير في "منهم" على لفظ "الأنام"، حملًا على معنى الجمع[٤٨]، أي كل البشر، ولو أراد الحمل على اللفظ لقال (منه).

وقال[٤٩] أيضًا:

طَبَــت فُرسَانَنَــا وَالخَيــلَ حَتَّــى خَشِيــتُ وَإِنْ كَرُمــنَ مِــنَ الحِــرَانِ

عاد ضمير الجمع وهو نون النسوة في "كرمنَ" على لفظ "الخيل" حملًا على معنى "الخيول"[٥٠].

وقال[٥١]:

وَالْجِــنّ مِــنْ سُتَراتِهَــا وَالْوَحْــشُ مِــنْ فَلَوَاتِهَــا وَ الطَّيْــرُ مِــنْ وُكُنَاتِهَــا

الشاهد "الطَّيْــرُ مِــنْ وُكُنَاتِهَــا"، و"الطير" جماعة، بدلالة "الوكنات" وهي: جمع وكنة، وهي مواقع الطير، حيثما وقعت[٥٢]، كقولهِ تعالى: "وَالطَّيْرَ صَافَّاتٍ"(النور: ٤١)، و"الطير" كلّ طائر بين السماء والارض[٥٣].

رابعًا: المصدر:

المصدر يدل على الحدث، فيقع على القليل والكثير؛ ولذلك يُستغنى عن تثنيته وجمعه وتأنيثه، وقد يجمع إذا اختلفت أنواعه وضروبه، أو أُريد به المبالغة والتكثير في الحدث نفسه[٥٤]. قال سيبويه: "واعلم أنَّه ليس كل

جمع يجمع كما أنَّه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والعقول والحلوم والألباب؛ ألا ترى أنك لا تجمع الفكر والعلم والنظر"[٥٥]، والمصدر مفرد فيه معنى الجمع فيحمل على معناه في الجمع[٥٦]، ومن ذلك قوله تعالى: "وَهَل أَتَاكَ نَبَؤُا الخَصمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُم قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعضٍ" (ص: ٢١-٢٢)، ذكر مكي[٥٧] أنَّه إنَّما جمع الضمير في (تَسوَّرُوا) حملًا على المعنى؛ لأنَّ المصدر يدل على الجمع. وقال الشيخ ياسين: "والمصدر المراد به الجمع يراعى في ضميره المعنى"[٥٨]. أما قوله (خصمان) فلا يراد به شخصان، بل الصحيح – كما ذهب إليه أبو حيان[٥٩]، أنَّهم كانوا جماعة ولذلك جمع الضمير في( تسوروا) وهذه الجماعة خصمان، أي: فريقان متخاصمان. ومما ورد في ديوان المتنبي:

لفظة (فُرَادَى) نحو قول الشاعر[٦٠]:

أَفــدِي المُودِّعــةَ الَّتِــي أتبَعتــُهَا  نَظَــرًا فــُرَادَى بَيــنَ زَفــراتٍ ثُنــا

قال أبو العلاء: "وفرادى: صفة لنظر؛ لأنَّه مصدر يقع على الواحد والجمع، يقول بمعني كلما نظر في أثرها مرةً زفر مرّتين، فكانت تتصاعد اثنين اثنين؛ لشدة الجزع "[٦١]. جمع "فرادى" حملًا على المعنى.

لفظة (وجلًا) في قوله[٦٢]:

فَقــد تَركــتَ الأَلَــى لَاقَيتــَهُم جَــزَرًا  وَقَتــَلتَ الأُلــى لَــم تلقَــهم وَجَــلَا

"وجلًا: مصدر، بمعني: وجِلِينَ"[٦٣]، فجاء جمع حملًا على المعنى بدلالة ضمير الجمع في "تلقهم".

لفظة (صَبْغَ) في قول المتنبي[٦٤]:

أَفــدِي ظِبَــاءَ فَــلاةٍ مَــا عَــرَفْنَ بِــهَا  مَضْــغَ الكَــلامِ وَلا صَــبْغَ الحَواجِــيبِ

قال ابو العلاء: "الصِّبغ: بالفتح مصدر،...، يقول: إن البدويات مطبوعات على حسن الكلام، وحسن الحواجب، فلا يصبغن حواجبهن بالسواد..."[٦٥]، "فالصَّبغ" جمع حملًا على معنى المضاف إليه لدلالته على الجمع، وهو " الحواجيب".

كما نجد أنَّ صيغ المصادر مقترنة بمعانيها، فلبعض الأوزان المصدرية أهمية في تحديد معنى معيّن؛ إذ جاءت صيغة "فِعَال" بمعنى الامتناع عن فعل الشيء[٦٦]، من ذلك لفظة (صيام) في شعر المتنبي قوله[٦٧]:

صِيَامٌ بِأبوَابِ القِبَابِ جِيادُهُمْ  وَأَشْخَاصُهَا في قَلبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُوا

وردت لفظة "صِيَام" جمعًا، حملًا على المعنى، بدلالة جمع"الجياد"[٦٨].

و" لفظة (ثِقَال) الدالة على معنى الثبات وعدم التحرك، في قوله[٦٩]:

ثِقَالٍ إِذَا لاقَوْا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا

" ثِقَال" مصدر جمع حملًا على المعنى، بدلالة ضمير الجمع في " لاقَوْا"، بمعنى إذا لقوا أعداءهم ثبتوا ولم يتزعزعوا(٧٠).

ومن ذلك تبين أنَّ الفاظ الجموع يمكن أن تفرد وتجمع بلفظ واحد، وذلك راجع للمعنى ومراعاته؛ إذ إنَّها على سبيل المثال لفظة (تميم) إذا عنيت بها اسم الاب الذي سُميت بهِ القبيلة أو اسم الحي أواسم البلد فهو مذكر فكان مراعاة للفظ، وإن اريد بها القبيلة أو الجماعة فكان مراعاة للمعنى، فصور الحمل على المعنى تشترك مع صور الحمل على اللفظ، في ألفاظ الجموع، حيث يجوز فيها مراعاة اللفظ مرة ومراعاة المعنى مرة أخرى.

**الخاتمة:**

- يعد المعنى الممثل الحقيقي للوظيفة اللغوية، وهو قرن الكلام، فما وجد الكلام إلّا للدلالة عليه، ولكن هذا المعنى من الصعب حصره أو تحديده، بشكل نهائي؛ وذلك لأنَّ معنى الكلمات يتغير تبعًا للاستعمال السياقي، ويتأثر بعوامل عدّة أهمها، الثقافة والزمن، والخصائص العضوية والنفسية والاجتماعية، وظروف المتكلم، ورتبة اللغة المستعملة، ونوع الرسالة المراد تبليغها.
- ولعل من ثمرة الحمل على المعنى في هذا المجال هو ولادة مصطلحات نحوية شغلت مساحة كبرى في النحو العربي، وظيفيًا كما رأينا، ودلاليًا كما في مراعاة اللفظ والمعنى، ومرجع الضمير وعلاقته بالحمل على المعنى.
- وقع في قرارة الشاعر أنَّ الحمل على المعنى أبلغ في شعرهِ؛ لما فيه من الإيضاح والمبالغة؛ لذلك كثر عند الشاعر الحمل على المعنى.
- هناك نظرةٌ دقيقةٌ إلى القرآن، وتبعية واضحةٌإليه في شعر الشاعر من حيث عود الضمير والحمل عليه.

**الهوامش:**

١- ينظر: ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية ٢٤٠.
٢- حاشية الصبّان ٨٧/١.
٣- ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٧٣/١.
٤- كتاب سيبويه ٦٢٦/٣.
٥- إصلاح المنطق ٣٦٤.
٦- الاسباه والنظائر ٦٢/١.
٧- ينظر: الخصائص ٩٧/١.
٨- معاني القرآن للأخفش ٥٢٣/٢.
٩- المقتضب ١٧٣/٢-١٧٤.
١٠- كتاب سيبويه ٤٩٤/٣.
١١- م ن ٦٢٣/٣.
١٢- ينظر: الموجز في النحو ١٢٢، والمفصل في علم العربية ١٩٧.
١٣- المقتضب ٢٩١/٢.
١٤- ينظر: مشكل إعراب القرآن ٧٣٨/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٥٠١/٢، وجامع البيان ١٢١/٢٨.

١٥- ينظر: معاني القرآن للفراء ٥/٣، ومغني اللبيب ١٩٩/١.
١٦- الواحدي ٢٦/١.
١٧- معجز أحمد ٦٥/١.
١٨- م ن ١٤٩/١.
١٩١٩- الواحدي ١٦٩/٢.
٢٠- معجز أحمد ١٦٩/١.
٢١- م ن ٤١٢/٤.
٢٢- م ن ٤١٢/٤.
٢٣- الإتقان في علوم القرآن ٥٦٥/١.
٢٤- معجز أحمد ٣٣٦/٤.
٢٥- م ن ٦٨/٤.
٢٦- شرح عمدة الحافظ ٥٢٢.
٢٧- الكليات ١٣٥.
٢٨- ينظر: المخصص ١٠١/١٦، وشرح الكافية ١٧٨/٢، والحمل على المعنى في العربية١٩١.
٢٩- ينظر: شرح السيرافي (هامش كتاب سيبويه) ١٩٧/١.
٣٠- ينظر: الحمل على المعنى في العربية ٢٣٨.
٣١- معاني القرآن ٦٠/٢.
٣٢- معجز أحمد ٢٥/٣.
٣٣- معجز أحمد ٢٥/٣.
٣٤- الواحدي ٢٢٧/٣.
٣٥- معجز أحمد ٢٢٧/٣.
٣٦- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي ٦٤.
٣٧- الواحدي ٧١/١.
٣٨- معجز أحمد ٣٨١/٤.
٣٩- الواحدي٢١٦/٤.
٤٠- ينظر: معجز أحمد ٣٣٦/١.
٤١- الواحدي ٢٢١/٢.
٤٢- ينظر: معجز أحمد ٢٥٥/٣.
٤٣- معجز أحمد ٣٨١/٢.
٤٤- معجز أحمد ٣٨١/٢.
٤٥- ينظر: شرح الكافية ٤/١، ومغني اللبيب ٥٠/١.
٤٦- ينظر: الحمل على المعنى في العربية ٢٤٠.
٤٧- الواحدي ٥٤/٣.
٤٨- ينظر: م ن.
٤٩- معجز أحمد ٣٣٨/٤.
٥٠- معجز أحمد ٣٣٨/٤.
٥١- م ن ٣١٨/٢.
٥٢- الفسر ٤٦١/١.
٥٣- ينظر: تفسير الجلالين ٣٥٦/١.
٥٤- ابنية المصادر في الشعر الجاهلي ٣٩٨.
٥٥- كتاب سيبويه ٢٠٠/٢.
٥٦- ينظر: الحمل على المعنى في العربية ٢٤٢.
٥٧- ينظر: مشكل إعراب القرآن ٦٢٤/٢-٦٢٥، وظاهرة الحمل على المعنى ٢٤٣.

٥٨- حاشية الشيخ ياسين ٣١/١.
٥٩- ينظر: البحر المحيط ٣٩١/٧.
٦٠- الواحدي٦٤٥/٣.
٦١- معجز أحمد ١٨٥/٢.
٦٢- الواحدي ٦٦/١.
٦٣-الواحدي ٦٦/١.
٦٤- م ن ١٢٥/٣.
٦٥- معجز أحمد ٤٧/٤.
٦٦- ينظر: لسان العرب ٤٧٥/١.
٦٧- معجز أحمد ٣٨٥/٢.
٦٨- م ن .
٦٩- م ن ٣٥١/٢.
٧٠- ينظر: م ن.

**المصادر:**


- أبو الطيب المتنبي في آثار الدارسين، د. عبد الله الجبوري، طبع وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٧م .
- أبو الطيب المتنبي وأخباره، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت٤٢٩هـ)، المطبعة التوفيقية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٢٥م .
- أبو الطيب المتنبي، د. المستشرق ريجيسر بلاشير، ترجمة د. إبراهيم الكيلاني، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م .
- أبو علي النحوي والدراسات اللغوية والصوتية ، د. علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد، الطبعة الاولى، ١٩٨٧م .
- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م .
- أرتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح : د. رجب عثمان محمد، مراجعة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٩٨م .
- أساس البلاغة، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م .
- أسرار العربية، أبو البركات الانباري (ت٥٧٧هـ)، تح: محمد بهجة البيطار، دمشق، ١٩٥٧م .
- أسلوب الإلتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٩٨م .
- الإسلوبية ( مدخل نظري ودراسة تطبيقية) : فتح أحمد سليمان، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠م .
- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، وضع حواشيه غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، ١٩٨١م .

- إشكالية المعنى في الجهد التفسيري، دراسة في ضوء مستويات اللغة (تفسيرًا وتأويلًا)، د. نجاح فاهم صابر العبيدي، مطبعة نون للطباعة الحديثة، بغداد، الطبعة الاولى،٢٠١٦م .
- أصول التفكير النحوي، د. علي أبو المكارم، منشورات الجامعة الليبية، ١٩٧٣م .

الأصول دراسة أبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، د. تمّام حسّان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م .

- تفسير الشعراوي، خواطر فضيلة الشيخ محمد متولي شعراوي، حول القرآن الكريم، مجمع البحوث الاسلامية، الأزهر، ٢٠٠٤م .
- التفسير الكبير المسمى(مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية، د.ت .
- تفسير بحر العلوم للسمرقندي، لأبي الليث نصربن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د. زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العامة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م .
- التكملة، أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تح: كاظم بحر المرجان، ١٩٨١م .
- تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت٤٠٦هـ)، تح: علي محمود مقلد، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٦م .
- التمام في تفسير أشعار هذيل، ابن جني (ت٣٩٢هـ)، تح: أحمد ناجي القيسي، ود. خديجة الحديثي، ود. أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٢م .
- جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جريرالطبري (ت٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م .
- جامع الدروس العربية، الغلاييني، مصطفى بن محمد (ت١٣٦٤هـ)، المكتبة المصرية صيدا، بيروت، ١٩٧٣م .
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ابن الأثير الجزري، ضياء الدين نصر الله بن ابي الكرم محمد (ت٦٣٧هـ)،تح: د. مصطفى جواد، ود. جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٦م .
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م.
- الجمل في النحو، عبد الرحمن إسحاق الزجاجي (ت٣٤٠هـ)، تح: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٤م .
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٤٥هـ.
- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م .

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، الشيخ محمد الدمياطي الخضري (ت١٢٨٧هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٤٠م .
- حاشية الشَّهاب الخفاجي المسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، ضبط: الشيخ عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م .
- حاشية الصبّان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبان ( ت١٢٠٦هـ)، تح : محمد بن الجميل، مكتبة الصفار، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢م .
- حاشية ياس على شرح التصريح على التوضيح، ياسين بن زين الدين العليمي (ت١٠٦١هـ)، دار احياء الكتب العربية، د.ت .
- حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميري (ت ٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ .
- الحيوان، أبو عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٦٩م .
- خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تح : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٨٦م .
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تح : محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، جامعة الأزهر، مطبعة السعادة، ١٩٧٢-١٩٧٣م .
- ديوان المتنبي، شرحه وضبطه وقدم له علي العسيلي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٧م .
- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، العلّامة الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.


***الرسائل والاطاريح الجامعية:***


- أثر المعنى في الدراسات النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، كريم حسين ناصح، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد- كلية الآداب، ١٩٩١م .
- أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، صدام حسين علوان الدليمي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
- الحمل على المعنى في القرآن الكريم ١٩، رسالة ماجستير.
- عود الضمير في البحر المحيط، محمد خالد رحال العبيدي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.